داعي البخل ويجتنب داعي الريا فيضعف الادنى
الاذي ويقوي الاقوي وسياتي اسرار هذه المعاني
في ربع المهلكات **الوظيفة الرابعة** ان يظهر
حيث يعلم ان في اظهاره ترغيبا للناس في الاقتدا
ويحرس سره من داعية الريا بالطريق الذي سنذكره
في معالجة الريا في كتاب الريا فقد قال الله عز وجل
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وذلك حيث يقتضي
الحال الابدا اما للاقتدا واما لان السايل انما سال
عن ملا من الناس فلا ينبغي ان يترك التصدق
خيفة من الريا في الاظهار بل ينبغي ان يتصدق
ويحفظ سره عن الريا بقدر الامكان وهذا لان
في الاظهار محذورا ثالثا سوى المن والريا وهو
هتك ستر الفقير فانه ربما يتاذى بان يرى
في صورة المحتاج فمن اظهر السوال فهو الذي هتك
ستر نفسه فلا يحذر هذا المعنى في اظهاره وهو
كاظهار الفسق على من تستر به فانه محظور والتجسس
فيه والاعتبار بذكره منهي عنه فاما من اظهره
فاقامة الحد عليه اشاعة ولكن هو السبب
فيها وبمثل هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم
من القى جلباب الحيا فلا غيبة له وقد قال
الله تعالى وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
ندب الى العلانية ايضا لما فيها من فايدة الترغيب
فليكن العبد دقيق التامل في وزن هذه الفايدة
بالمحذور الذي فيه فان ذلك يختلف بالاحوال والاشخاص
فقد يكون الاعلان في بعض الاحوال لبعض الاشخاص
افضل ومن عرف الفوايد والغوايل ولم ينظر بعين
الشهوة اتضح له الاولى والاليق بكل حال **الوظيفة**

الخامسة

الخامسة ان لا يفسد صدقته بالمن والاذى
واختلفوا في حقيقة المن والاذى فقيل المن ان يذكرها
والاذى ان يظهرها وقال سفيان من من فسدت
صدقته فقيل له كيف المن فقال ان يذكره ويتحدث
به وقيل المن ان يستخدمه بالعطا والاذى
ان يعيره بالفقر وقيل المن ان يتكبر عليه لاجل عطايه
والاذى ان ينتهره او يوبخه بالمسلة وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة منان وعندي
ان للمن اصل ومغرس وهو من احوال القلب وصفاته
ثم يتفرع عليه احوال ظاهرة على اللسان والجوارح
فاصله ان يرى نفسه محسنا اليه ومنعما عليه وحقه
ان يرى الفقير محسنا اليه بقبول حق الله عز وجل
منه الذي طهرته ونجاته من النار وانه لو لم يقبله لبقي
مرتهنا به فحقه ان يتقلد منة الفقير اذ جعل كفه نايبا
عن الله عز وجل في قبض حق الله عز وجل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع بيد الله عز وجل
قبل ان تقع في يد السايل فليتحقق انه مسلم الى الله عز
وجل حقه والفقير اخذ من الله تعالى رزقه بعد
صيرورته الى الله عز وجل ولو كان عليه دين لانسان
فاحال به عبده او خادمه الذي هو متكفل برزقه لكان
اعتقاد مودي الدين كون القابض تحت منته
سفها وجهلا فان المحسن اليه هو المتكفل برزقه
اما هو فانه يقضي الذي لزمه بشرا ما احبه فهو ساع
في نفسه فلم يمن به على غيره ومهما عرف المعاني الثلاثة
التي ذكرناها في فهم وجوب الزكاة او احدها لم ير
نفسه محسنا الا الى نفسه اما ببذل ماله اظهارا
لحب الله تعالى او تطهيرا لنفسه عن رذيلة البخل

Copyright King Saud University